

أبقار و اغنام

meap

العدد 81 - 84 تموز/أيلول/سبتمبر 2009

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

الأمراض المتعلقة
بالتغذية في أبقار
الحليب

المعارض
المتخصصة

استخدام المخلفات
الزراعية لصناعة
الأعلاف الحيوانية





قصة قصيرة



إعداد:
م. محمود سلامة الهايشة

البقرة تطلب حليياً (لبناً) مصفوظاً

العسكري: هذا يا دكتور.. حتى تستلم إعلان النيابة..

فوقع الدكتور أحمد في الدفتر وأمسك بورقة الاستدعاء.. وشكره العسكري وتوجه لمصعد العمارة وركبه ونزل.. في حين الدكتور أخذ أغلق باب شقته وهو ممسك بالورقة يقرأها وهو واقف وسط صالة شقته.. فخرجت زوجته فرأته واقف وممسك بالورقة.. فبدأت تكلمه بلهجة يرد عليها ولم يلتفت لها.. ففهمت أنه منهمك بقراءة الورقة التي في يده ولا يسمعها.. فاقتربت منه.. وبدأت تكلمه مرة أخرى..

ما الخبر يا أحمد؟.. من الذي دق جرس الباب؟ وما هذه الورقة التي تقرأ فيها!!!

فرفع رأسه.. ويبدو على وجهه حالة من عدم التركيز.. ثم قال:
هذا استدعاء لي للحضور أمام رئيس النيابة..

الزوجة: النيابة!!! أي نيابة؟!

د.أحمد: رئيس نيابة شمال القاهرة.. اليوم الساعة السابعة مساءً..

الزوجة: ومن أحضره؟!

د.أحمد: سلمه لي عسكري منذ قليل..

الزوجة: هذا هو الذي دق الباب منذ قليل؟!

د.أحمد: نعم هو..

رن جرس الباب.. قام مسرعاً تجاه باب الشقة.. فتح الباب.. فوجد عسكري شرطة يقف أمام الباب.. فلم يستطع الكلام..

العسكري: صباح الخير يا فندم..
رد بصوت مخنوق صباح الخير..

العسكري: حضرتك الدكتور أحمد ممتاز؟؟
د.أحمد: نعم أنا أحمد

العسكري: سيادتكم مطلوب للحضور أمام نيابة شمال القاهرة فنظر له الدكتور أحمد بدهشة ويبدو عليه علامات الصدمة!!
د.أحمد: نيابة!! نيابة!!!

العسكري: نعم يا فندم..
ثم مد يده وأخرج من الحقيبة السوداء التي يحملها ورقة..

العسكري: تفضل يا دكتور هذا هو الاستدعاء.. أرجو أن توقع لي في هذا الدفتر بعد إذنك!!
د.أحمد: أي دفتر؟!

الزوجة: الساعة السابعة. هو فيه نيابة في هذا الوقت!!
د. أحمد: بالطبع هذه نيابة ليلية.. تعمل في المساء!!

الزوجة: ما هو سبب استدعاءك؟

د. أحمد: لا أدري.. غير مكتوب في الورقة!!

الزوجة: العسكري لم يقل لك السبب؟

د. أحمد: لم يتحدث معي في شيء، سلمني الورقة، وطلب مني التوقيع في الدفتر الذي معه بأني استلمت الاستدعاء.. وتركني ومشى!!

الزوجة: خير إن شاء الله.. التي فيه الخير يقدمه ربنا.

د. أحمد: علي العموم، أنا زهاب للجامعة الآن.. عندي محاضرتين هذا اليوم.. وأن تأخرت في الكلية سوف أتناول الغداء في مكتبي.. وانهب مباشرة للنيابة..

الزوجة: بالتوفيق.. المهم تظمنني عليك بالتليفون بمجرد خروجك من النيابة.

خرج د. أحمد من بيته واتجاه للكلية التي يعمل بها.. وفي تمام الساعة السادسة مساءً استقل سيارته وتوجه لنيابة شمال القاهرة.. وهو لا يعلم لماذا استدعته النيابة.. فالأفكار والهواجس تدور في رأسه منذ أن استلم هذا الاستدعاء.. وبالفعل وصل لمقر النيابة ودخل المبنى وسأل مكتب الأمن والاستعلامات الموجود في مدخل صاريا النيابة عن مكان مكتب السيد رئيس النيابة الذي يوجد اسمه في الاستدعاء.. فوصفوا له مكان المكتب في المبنى الضخم.. وبدأ يصعد على السلم.. حتى وصل إلى المكتب.. فوجد عسكري يقف أمام مكتب رئيس النيابة.. فطلب منه أن يبلغ رئيس النيابة بأن د. أحمد ممتاز قد وصل بناءً على الاستدعاء ويريد الدخول.. فطلب منه العسكري أن

يقف وينتظر دقيقة واحدة لكي

يدخل يخبر رئيس النيابة..

دخل وبعدها بدقيقة واحدة

خرج العسكري.. وهو يشير

بيده للدكتور أحمد تفضل

يا فندم هو في انتظارك..

شكره ودخل..

د. أحمد: السلام عليكم

يا فندم..

رئيس النيابة: وعليكم

السلام.. أهلاً وسهلاً يا

د. أحمد.. ومد يده يسلم

عليه.. ثم أشار بيديه تفضل

بالجلوس..

د. أحمد: ما الخبر يا فندم؟

رئيس النيابة: لا تقلق يا

دكتور.. يبدو على وجهك أنك

خاف.. أظمنن تماماً

د. أحمد: أنا من صباح هذا اليوم.. من لحظة وصل هذا الاستدعاء وعقلي لم يهدأ..

رئيس النيابة: حضرتك أستاذ تغذية الحيوان بكلية الزراعة وخبير في هذا المجال؟؟

د. أحمد: صحيح هذا حقيقي.. ونحن في الخدمة دائماً..

رئيس النيابة: لهذا نحن اخترناك وأرسلنا لك للحضور اليوم!! بصراحة عندنا قضية غش تجاري وصحي كبيرة جداً.. ونحتاج خبير يفصل في الأمر..

د. أحمد: جميل جداً أن تستعين بالنيابة بأهل الخبرة في مثل هذه القضايا.. ما هو الموضوع بالضبط؟

رئيس النيابة: قامت مباحث التموين، والرقابة الصحية بضبط صاحب مصنع لتصنيع منتجات الألبان.. في قضية غش.. حيث وجدوا أن جميع أنواع الجبن التي يصنعها المصنع يوجد بها بعض الفورمالين.. وكما تعرف حضرتك أن الفورمالين مادة حافظة ممنوع ومحرم إضافتها في تصنيع أي مادة غذائية يستهلكها الإنسان.. لأنها خطيرة على الصحة العامة.. وقانون الأغذية والأطعمة يجرم من يقوم بإضافتها لغذاء الإنسان..

د. أحمد: كلام سيادتكم كله صحيح مائة في المائة.. أين هي المشكلة إذا!!

رئيس النيابة: صاحب المصنع يقسم بالله أنه لم يصف أي فورمالين للحليب الذي يصنع به منتجاته!!.. ويقول في التحقيقات أنه منذ أن أنشأ هذا المصنع من عشرة سنوات لم يدخل الفورمالين إلى مصنعه!!.. ولم تقتنع النيابة لكلامه!!.. ولكن مع كثرة جلسات التحقيق معه.. توصل المتهم ومع النيابة أن يكون مصدر إضافة الفورمالين للحليب الخام المستخدم في التصنيع هو المزرعة المنتجة للحليب!!

د. أحمد: تقصد حضرتك المصدر نفسه؟؟

رئيس النيابة: نعم بالضبط.. هذا ما أقصده؟؟

د. أحمد: هذا شيء بسيط.. من الممكن أن

تقوم النيابة بتفتيش تلك المزارع أو

المزرعة مصدر هذا الحليب والتأكد

من ذلك؟؟!!

رئيس النيابة: بالفعل كلفت

النيابة قسم الشرطة التابع لها

تلك المزرعة.. وقامت

المباحث في ذلك القسم

بعمل التحريات المطلوبة

وقد دخلت المباحث لتلك

المزرعة.. وتأكدوا أنها لا

تضيف أي شيء للحليب

بعد عملية الحلب في

المحلب الآلي!!





د.أحمد: تماماً جداً.. خير ما فعلتم..
رئيس النيابة: وجهنا المتهم بنتائج تلك التحريات.. فقال لنا فكرة جديدة جداً.. لم تكن بالحسيان!!

د.أحمد: ما هي؟؟
رئيس النيابة: قال أن علف الأبقار يحتوي على الفورمالين من الأساس وبالتالي ينزل الحليب من ضررع وحلمات تلك الأبقار محتويين على الفورمالين بصورة طبيعية دون الحاجة لإضافته للحليب بعد حلبه!!!.. هل يمكن حدوث ذلك يا دكتور؟

د.أحمد: نعم بكل تأكيد..
رئيس النيابة: كيف هذا؟؟ الأبقار تأكل فورمالين؟!

د.أحمد: في المزارع التي تمتلك أبقار عالية الإدارة!!
رئيس النيابة: ما معنى عالية الإدارة؟!

د.أحمد: أي عالية الإنتاج من الحليب.. أي التي تنتج أكثر من ثلاثين جالون من الحليب يومياً..
رئيس النيابة: ولماذا يتم إضافة الفورمالين للعليقة؟!

د.أحمد: لأنه يتم استخدام نسب عالية من الأكسب التي ترفع نسبة البروتين في العليقة ومن أهم تلك الأكسب كسب فول الصويا وكسب بذرة القطن وجلوتين الذرة.. والهدف من إضافة هذه المادة هو حماية تلك الأكسب من التفسر في كرش الأبقار وتمر إلى المعدة الرابعة وهي الأنفحة لكي تهضم فيها..
رئيس النيابة يتحدث هذه المرة مع كاتب النيابة: هل تكتب هذا الكلام يا أستاذ صلاح؟؟

فيرد عليه: نعم يا فندم.. كل ما قاله الدكتور مكتوب بالحرف الواحد.. ثم يلتفت رئيس النيابة مرة أخرى للدكتور أحمد.. وهو يقول أسف على مقاطعتك يا دكتور ولكن كلام سيادتكم مهم للغاية!!

د.أحمد: لا عليك المهم أن نكون قد أوصلنا لسيادتكم وبيننا الأمر..
رئيس النيابة: هل يباع الفورمالين في الأسواق هكذا؟؟!!

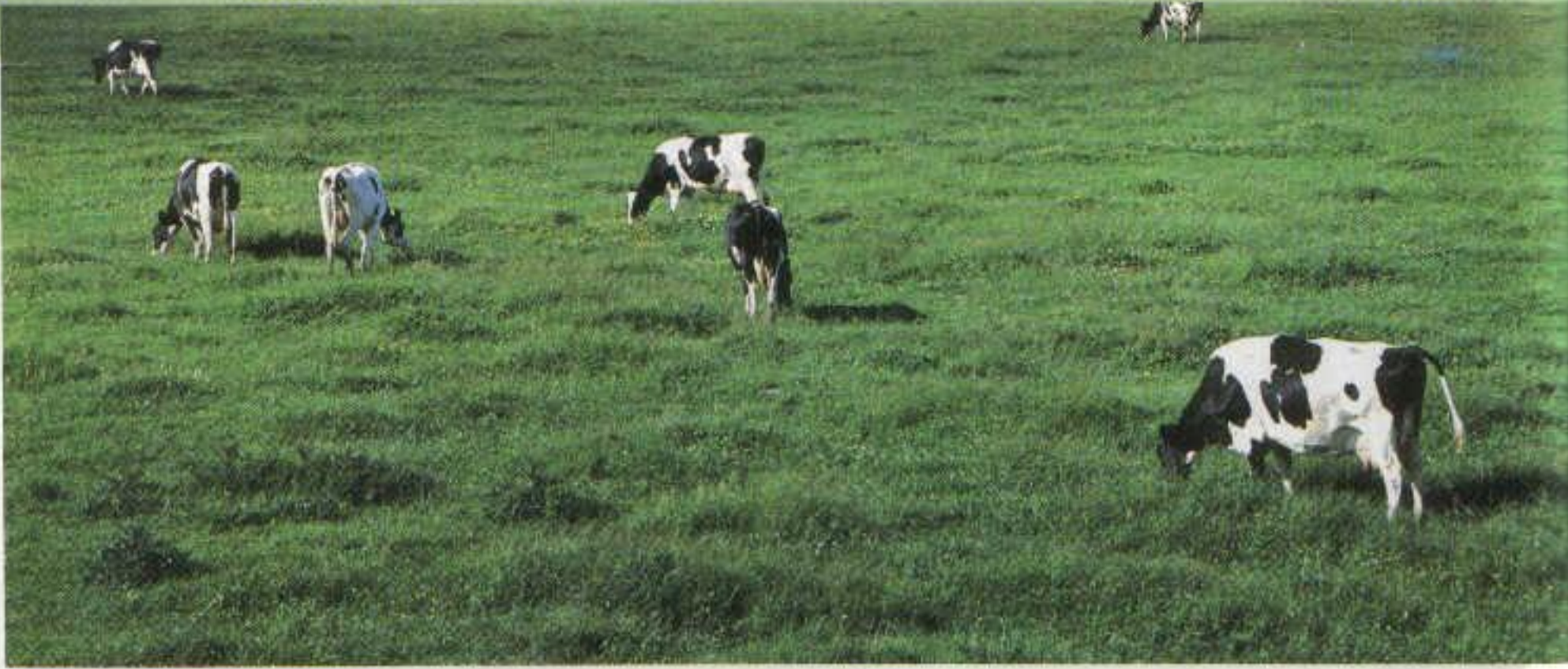
د.أحمد: نعم فهو متوفر في جميع شركات الكيماويات وشركات المنظفات.. فهو عبارة عن مادة الفورمالدهيد.. وما يباع يسمى الفورمالين التجاري (38% فورمالدهيد).. فهو مادة مطهرة ومنظفة.. ويستخدم في الطب في حفظ الجثث..
رئيس النيابة: هل إذا قمنا يا دكتور وأنت معنا بزيارة للمزرعة مصدر الحليب لمصنع المتهم في القضية، تستطيع معرفة ما إذا كانت تلك المزرعة تستخدم هذا الفورمالين أم لا؟؟

د. أحمد: بكل تأكيد.. متى تريد سيادتكم القيام بتلك الزيارة؟؟
رئيس النيابة: في أقرب وقت ممكن.. يناسبك غدا صباحاً؟؟

د.أحمد: وهو كذلك..
رئيس النيابة: تمام جداً يا دكتور.. أنا في غاية الأسف لتعطيلك.. إن شاء الله تأتي باكر الساعة الثامنة إلى هنا وسوف أكون في انتظارك.. ونذهب سوياً في سيارتي للمزرعة..
فنهض الدكتور أحمد من كرسيه.. وهو يبتسم.. إن شاء الله يا فندم على ميعادنا.. هل تأمرني بشيء الآن؟؟
رئيس النيابة: سلمت يا دكتور.. أنا سعدت بك اليوم وتشرفت بمعرفتك..

د.أحمد: نحن في الخدمة دائماً يا فندم.. وفرصة سعيدة..
وسلم رئيس النيابة على د.أحمد.. وخرج من مكتب رئيس النيابة وهو





رئيس النيابة: وما هي الطريقة الثانية؟؟
د.أحمد: هي الطريقة الكمية؟؟.. وهي تلك الطريقة التي يتم بها تقدير
وقياس نسبة الفورمالين في المنتجات اللبنية في مصنع المتهم في
القضية..

رئيس النيابة: معنى ذلك أن الطريقتين ممكن أن لا يعطوا نفس
النتيجة؟؟

د.أحمد: بالضبط.. قد أصبت الحقيقة.. فالنسب الضئيلة جدا من
الفورمالين لا يظهرها الاختبار اللوني وتكون النتيجة سلبية.. ولكن
عند إجراء الاختبار الكمي تظهر النسبة بالضبط وتكون النتيجة
إيجابية..

رئيس النيابة: وما هو الحل الآن يا دكتور للتأكد من ذلك الأمر؟؟

د.أحمد: سوف نأخذ الآن عينات عشوائية من الحليب المحلوب هذا
الصباح.. ونرسلها للمعمل ونطلب منه قياس مستوى الفورمالين
بالطريقة الكمية وليس اللونية.. ويكون هذا هو الفيصل النهائي
لذلك..

رئيس النيابة ينظر للمشرف ويوجه له الكلام.. نريد الآن أخذ عينات
من الحليب.. فابتسم المشرف تمام يا فندم لحظات نحضر عبوات لأخذ
العينة وسوف تكون جاهزة في أقل من خمسة دقائق..

وبعد يومين من استلام المعمل لعينات الحليب.. تبين أن جميع
العينات إيجابية وتؤكد وجود نسب ضئيلة جداً من الفورمالين.. وبهذا
التقرير أصبح المتهم صاحب مصنع الألبان بريء.. فالمتهم بريء حتى
تثبت إدانته!!! ■

يطير من الفرحة على عكس ما دخل.. ومد يده في جيبه فأخرج تليفونه
الجوال.. وبدأ يتصل على زوجته لكي يطمئنها ويخبرها بما حدث معه
في النيابة..

وفي صباح اليوم التالي:

تقابلا د.أحمد مع رئيس النيابة وتوجها إلى المزرعة وكان في
انتظارهم قوة من الشرطة واقفة أمام المزرعة.. فدخلوا جميعاً
المزرعة.. فسأل الدكتور أحمد على مسئول ومشرف التغذية
بالمزرعة.. ثم طلب أن يرى مكان تخزين وتخزين المواد العلفية
المستخدمة في تغذية الأبقار.. ثم سأل د.أحمد مشرف التغذية: هل
تقومون بحماية الأكساب المقدمة للحيوانات؟؟

المشرف: نعم يا دكتور.. فجميع الأبقار عالية الإدراك ولا بد من حماية
البروتين من التكسر بالكرش..

د.أحمد: بأي طريقة تقوم بحماية البروتين؟؟

المشرف: بالفورمالين التجاري..

د.أحمد: ما هي نسبة الإضافة؟؟

المشرف: عشرة في المئة من نسبة البروتين في الكسب..

د.أحمد: هل جميع الأبقار بالمزرعة تتناول عليقة بها بروتين محمي
من التكسر؟؟

المشرف: نعم يا دكتور..

د.أحمد: هل قمتم بقياس نسبة الفورمالين في الحليب الناتج من تلك
الأبقار؟؟

المشرف: بالتأكيد.. ولم نجد أي نسبة..

د.أحمد: بأي طريقة تقومون بهذا التحليل؟؟

المشرف: بالطريقة اللونية..

رئيس النيابة: هل هذه الطريقة صحيحة يا دكتور؟؟

د.أحمد: هي طريقة من طريقتين لمعرفة وجود الفورمالين..

* محمود سلامة الهايشة

كاتب ومهندس وباحث مصري

mahmoud_elhaisha@yahoo.com

العنوان: جمهورية مصر العربية - محافظة الدقهلية - المنصورة 9 - شارع الشهيد صلاح

عويس من شارع الثانوية - رقم بريدي 35111